

مجالات القرابة المفاهيمية (Areas of conceptual affinity)

نمت العلاقة بين الأنثروبولوجيا وعلم الأوبئة بشكل رئيس من خلال جهود علماء الأنثروبولوجيا العاملين "في علم الأوبئة". إذ كان عدد قليل من علماء الأوبئة على الأقل مدركين، حتى منذ سنوات عديدة، أن علماء الأنثروبولوجيا كانوا مساهمين محتملين في الأبحاث الوبائية مثل البحث المشترك لكل من سي. أ. فليك و أ. اف لاني (Fleck and Ianni) الموسومة: الأنثروبولوجيا وعلم الأوبئة بعض التقاربات المقترحة في النظرية والطريقة، كانت هذه الورقة هي الأولى التي تنص صراحة على أن تخصصات الأنثروبولوجيا وعلم الأوبئة لها أوجه تشابه مهمة. نشرت في مجلة الأنثروبولوجيا التطبيقية،¹ ودراسة جون كاسيل² (J. Cassel) وكتاب أ. بوك وآخرون³. واتجه علماء أنثروبولوجيا للعمل كأعضاء في فرق تشاركية بالعمل الميداني الوبائي. ومن الواضح أن أقرب نقاط الاتصال بالميدان كانت في مجالين: علم الأوبئة النفسية، والبحوث الوبائية في المجتمعات "التقليدية" وغير الغربية، أو في البلدان النامية، أو في أماكن أخرى حيث من المحتمل أن يكون علماء الأنثروبولوجيا على الأرجح "مفيدون" بحكم معرفتهم الخاصة بالشعوب.

يشارك علماء الأنثروبولوجيا الطبية وعلماء الأوبئة في تاريخ من التعاون والاهتمام المشترك. على الرغم من أن هذا التعاون في بعض الحالات يعتمد أساساً على قيمة المعرفة الأنثروبولوجية "الخاصة" لموضوعات التحقيق الوبائي - على سبيل المثال، الشعوب غير الغربية - إلا أن هناك أسباباً جوهرية أكثر لتقارب طبيعي بين التخصصين. على وجه التحديد، يعتمد هذا التقارب على مناهج تكميلية للإجابة على الأسئلة البحثية الرئيسية الثلاثة التالية التي تتميز بها جميع البحوث الوبائية تقريباً:

(١) ما الخصائص الاجتماعية والسلوكية والديموغرافية والبيولوجية للأشخاص الذين يصابون بالوباء

¹ Fleck, A. C. and F. A. Ianni 1958. Epidemiology and Anthropology: Some Suggested Affinities in Theory and Method.

² Cassel, John 1964 Social Science Theory as a Source of Hypotheses in Epidemiological Research. American Journal of Public Health 54: 1488-1494.

³ Buck, A. A., R. I. Anderson, T. T. Sasaki et al. 1970 Health and Disease in Chad: Epidemiology, Culture and Environment in Five Villages. Baltimore: Johns Hopkins University Press.

(٢) ما علاقة المرض الوبائي بالمواقع الجغرافية والبيئية والاجتماعية

(٣) ما علاقة المرض بعوامل الخطر المشتبه بها^٤.

هذه الأسئلة الثلاثة غالباً ما ترتبط بعلم الأوبئة الوصفي، الذي يسعى في المقام الأول إلى تحديد كمية المرض وتوزيعه داخل السكان.

⁴ Mausner, Judith S. and Anita K. Bahn 1974 Epidemiology – An Introductory Text. Philadelphia: W. B. Saunders.